شعب الشيطان المختار
(2)

عبد الستار قاسم

أؤكد بداية أننا لسنا ضد الأديان وإنما ضد العدوان. الصهاينة المجرمون معتدون آثمون قتلة مجرمون، لا يعرفون معنى للإنسان ولا قيمة للإنسانية على الرغم من كل ادعاءاتهم بعكس ذلك. تجارب الشعب الفلسطيني وعدد من الشعوب العربية تثبت فوق كل شك وتشكيك أنهم أنجاس أباليس. وقد بينت في الحلقة السابقة كيف يصنعون هم بأنفسهم آلهتهم، وهنا أبين كيف يتعاملون مع أنبيائهم.

لا يحظى الأنبياء باحترام كبير في كتاب هؤلاء الصهاينة، ولنا أن نستنتج كيف يمكن أن يحترموا الآخرين إذا كان الأنبياء مهانين.

تحل اللعنة عند الصهاينة على آدم بداية إذ يقول له ربهم: "... وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوكا وحسكا تنبت لك وتأكل عشب الحقل" (تكوين، 3: 18-19) أما نوح فسيرته غير طيبة من حيث أنه يشرب حتى الثمالة، ويعاقب ابنه بشدة. يقول كتابهم المقدس: "وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما وحاما ويافث، وحام هو أبو كنعان. هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح ومن هؤلاء تشعبت كل الأرض. وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما، وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه. فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا. فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لأخوته. وقال مبارك الرب إله سام، وليكن كنعان عبدا لهم. ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم" (تكوين، 9: 18-27) هنا إساءة كبيرة لأحد الأنبياء، وتوظيف لقصة ضد الكنعانيين الذين تواجدوا في أرض كنعان منذ حوالي 2500 سنة قبل الميلاد.

أما سيدنا إبراهيم فعبارة عن نبي بالوكالة ونيابة عن سارة. يتم تصوير سيدنا إبراهيم على أنه مجرد أداة تتحكم به سارة أم إسحق كيفما أرادت؛ وهو الذي ألقى بزوجته هاجر وابنه إسماعيل في البرية دون شفقة أو رحمة بناء على أوامر سارة. أما لوط، فهذه قصته: "وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه. لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلم نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا. وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابنا اسمه موآبن وهو أبو الموآبيين إلى اليوم، والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي. وهو أبو بني عمون إلى اليوم" (تكوبن، 19: 31-38) الملاحظ أن المؤابيين والعمونيين غير مذكورين بخير في التوراة، وهما كالكنعانيين عبارة عن هدف للاستعباد والقتل.

حال سيدنا داود ليس أفضل من حال لوط. يقول كتابهم المقدس: "وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا. فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بثشبع بنت

أليعام امرأة أوريا الحتي. فارسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها. وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى ...." (صموئيل الثاني، 11: 2-5) ومن ثم دبر داود مكيدة لزوجها أوريا كالتالي: "وفي الصباح كتب داود إلى يوآب وأرسله بيد أوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت." (صموئيل الثاني، 11: 14-16) وفعلا قاموا بما أمروا وقتل أوريا. وتضيف التوراة: "فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها. ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنا. وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب." (صموئيل الثاني، 11: 26-27) داود ذاته هو الذي كان يملك بقرا وغنما كثيرا، لكنه طمع بنعجة رجل فقير عندما أتاه ضيف. لم يكرم داود من ماله وأخذ نعجة الفقير. (صموئيل الثاني، 12: 1-6)
سليمان كان عاصيا وزانيا ومتسلطا وفق التوراة. تقول التوراة: "كان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر إلى أرض فلسطين وإلى تخوم مصر. كانوا يقدمون الهدايا ويخدمون سليمان كل أيام حياته. وكان طعام سليمان لليوم الواحد ثلاثين كرّ سميذ وستين كرّ دقيق، وعشرة ثيران مسمنة وعشرين ثورا من المراعي ومائة خروف ما عدا الأيائل والظباء واليحامير والأوز المسمن." (الملوك الأول، 4: 21-24) وتضيف التوراة: "وأحب سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة، وكانت له سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السراري ...." (الملوك الأول، 11: 1-3) وفي النهاية انحرف سليمان عن عبادة الرب حيث تقول التوراة: "وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب أبيه داود." (الملوك الأول، 11: 4-6)

من هذه القصص نلاحظ:

1 - **يتطاول الصهاينة على رب العالمين وعلى الأنبياء، وهم لا يرون أنفسهم دون أحد. هم الشعب الذي يقف فوق الرب وفوق الأنبياء. فكيف يمكن أن تكون نظرتهم للشعوب الأخرى؟**
2 - **يقول الصهاينة والأمريكيون في دعايتهم الآن ضد المسلمين بان الإسلام عبارة عن دين دعارة بسبب ما يعتقد المسلمون من زواج من أكثر من واحدة. بهذه القصص وما يشبهها هم يعملون على تحويل كتابهم المقدس إلى فيلم دعارة بطله أنبياء.**
3 - **إذا كان النبي، حسب قصصهم بهذا السقوط الأخلاقي، فماذا نتوقع من أتباعه؟**